- **المحاضرة الرابعة:** **تخصص** : السنة الثانية فنون تشكيلية
- **مقياس:** الفن المعاصر **السنة الجامعية:** 2020/2019م

إعداد الأستاذ: بن سنوسي كمال

1- فن الأرض (فن البيئة):

فن الأرض أو عرف بفن البيئة **Land Art** هو اتجاه يعبر عن التداخل، والمقابلة المباشرة مع الطبيعة والاندماج الكلي فيها، وذلك من خلال التعامل مع موادها الأولية من تراب، وأحجار، ورمال، وملح... وغيرها من المواد الطبيعية، وهو من أنماط **الفن الفقير** ظهر في أواخر الستينيات من القرن العشرين، وذلك عندما قرر بعض الفنانين نقل أعمالهم من أروقة الفن الضيقة إلى أحضان الطبيعة.

وسمى البعض هذا النوع من الفنون **بالفن المستحيل**، وقد عرف **(ديفيد آل شيري)** الفن المستحيل، كأشياء ذات أبعاد ضخمة من المستحيل جمعها أو عرضها في المتاحف أو القاعات. ظهر هذا الفن على المستوى الكبير في أمريكا الذي يرتكز نشاطه الفني على الطبيعة، حيث استخدم الفنان في فن الأرض عناصر الطبيعة الموجودة في موقعها الأصلي أو يقوم بترتيب المنظر الطبيعي، ومن خلال العمل الفني الذي تخطى قاعدة العرض ليشمل العالم، يعبر الفنان عن رغبته في الدخول جسديا في العالم، منتقلا من الشيء **اللوحة** إلى **البيئة** مستبدلا إطار الوجود، حيث يجد الفنان فضاء تشكيليا لا حدود له يمكنه من القيام بتجربة حقيقية ومباشرة مع العالم.

نجد من أبرز الفنانين الفنان **روبرت سميثسن** الذي يعد من أبرز الفنانين في هذا المجال، ويقول عن فن الأرض **" إنه رد فعل على تحرر ما بعد الحداثة من القضايا الاجتماعية"** وبموت **سميثسن** في عام 1973م فقدت الحركة روحيتها.

ويمكن ملاحظة أن غالبية الأعمال الفنية في فن البيئة لا تدوم طويلا، ولا يمكن الاحتفاظ بها لفترات طويلة بسبب تأثير عوامل التعرية المناخية عليها إذا كانت خارجية، أو بسبب عدم امكانية نقلها كما هي إذا كانت داخل معرض، فهذه الأعمال تنتهي من الوسط الواقعي المادي بمجرد انتهاء مدة المعرض الذي احتضنها، فلا يبقى لها أثر إلا من خلال الصور الفوتوغرافية أو الرقمية التي هي من نتاج التقدم التكنولوجي.

2- الفن المفاهيمي (فن الفكرة) Art Conceptuel:

بدأ في منتصف الستينيات تحت شعار(الحرية للجميع في الفن)، وهو اتجاه فني شمل الرسم والنحت ... وغيرها من الفنون التشكيلية، ويعطي الأولوية للفكرة والمفهوم على حساب الأسلوب والتكنيك. ويسمى أيضًا بالفن الذهنوي حيث بدأ الفنان يتمتع بفضاء واسع من الحرية جراء التعبير بأشكال ومواد يبتكرها لنفسه. كما يرتكز على رسائل عديدة كالنصوص المكتوبة والصور الفوتوغرافية وأفلام الفيديو.

ظهر الفن المفاهيمي كامتداد للفن التجريدي الأمريكي، برزت الكثير من الاعمال الفنية، نجد مثلا (الفنان جوزيف كوزوت) حيث قدم عمله المعروف (**كرسي وثلاثة كراسي**) **عام 1965م** معروض بمعرض بغاليري بول ماينز- بكولونيا، فهذا العمل يتضمن كرسيًا خشبيًا حقيقيا قبلا للطي Pliable، وصورة مرسومة لنفس الكرسي ، ونسخة ضوئية تضم نصًّا يحدّد معنى كلمة كرسي كما وردت في القاموس اللغوي.

الفنان **كوزوت** حين أنجز هذا العمل، وضع في زمن واحد وفي مكان واحد نماذج مختلفة تمثل شيئا واحدًا، حيث أراد أن يبرهن على أن النماذج والعناصر التعبيرية تتطابق مع تفسيراتها تاركًا للمتلقي ثلاثة خيارات لتحديد معنى الشيء. وهذه الخيارات هي: الشيء ذاته، صورة مرسومة تصفه ونص لفظي يشرحه.

شغل الفن المفاهيمي اتجاهات متعددة، مثل فن الأرض التي تؤمن بقطع الصلة مع الموروث، وادعاء حيازة الراهن والمستقبل، والتخلص ليس من الفن ذاته بل من أشكاله التقليدية، ويعتمد على ابراز الواقع كما هو كقيمة جمالية، والأساس في ذلك هو الفكرة فتصبح العملية الابداعية مثل الفلسفة يحددها الجدل ووضع التساؤلات، وتطرح قضية هامة حول وظيفة الفن وعلاقته بالمشاهد.